PREMIUM E-JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES
2687-5640

Yıl / Year : 2022
Cilt / Volume : 6
Sayı / Issue : 21
ss / pp : 250-273

http://dx.doi.org//pejoss.2233
Araştırma Makalesi / Research Article
Makale Geliş / Received : 30.06.2022
Yayınlama / Published : 31.08.2022

Reem TABBARE
ريم طبارة

İSLÂM DÜNYASINDA DAVETİN İLKELERİ

Özet
Bu araştırmada, İslam'i davetin mânâları ve amaçlarının İslam dünyasındaki âlimler tarafından sağlam bir temele nasıl ulaştırılacağı hedeflenmektedir. Buna göre davetin tarihini açıklığa kavuşturmak ve ondan istifade etmek için, âlimlerin açıklığa kavuşturması ve gözetmesi gereken davetin ilkelerini ve özelliklerini aydınlatmaktır. Aynı zamanda davetin tarihçesini ortaya koymaktan ziyade bu davetin insanlığa ulaştırılması için İslâm âlimlerin açıklığa kavuşturması gereken hususlara açıklık getirmeye odaklanmaktadır. Bu çalışmada nasihatler olmaksızın İslâm davetinin içeriğini ortaya çıkarmak ve onun karşı karşıya olduğu engelleri ve zorlukları ele almaktır. Bu veriler çerçevesinde çağrının gerçekliğini, tarihini ve geleceğini dört gözle beklerken, engelleri ve zorlukları ortaya koyarak, çözümler önererek, çağrının İslam milletinin yolunu aydınlatması hususu ele alınmıştır.
Anahtar Kelimeler: Dava - İlkeler - Geçmiş - Şimdi – Gelecek

أصول الدعوة في العالم الإسلامي
في سياق الماضي، الحاضر، المستقبل
"العوائق والتحديات"

ملخص البحث
يدور هذا البحث حول بيان أصول ومعالم الدعوة في العالم الإسلامي التي يجب على العلماء إيضاحها ومراعاتها للوصول إلى فهم سليم لمعانيها ومقاصدها، وبيان

تاريخها والانتفاع منه، والوقوف على ما فيه من عِبرٍ وعظات، ومعالجة ما يعترض الدعوة من العوائق والتحديات.
تناول هذا البحث واقع الدعوة وتاريخها والتطلع لمستقبلها، مع كشف العوائق والتحديات ورصد الحلول، لكي تضيء الدعوة الدرب أمام الأمة الإسلامية.
الكلمات المفتاحية:
الدعوة – أصول – ماضي – حاضر – مستقبل

المقدمة:

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي أنعمَ علينا بنعمةِ الإسلام، والصلاةُ والسلام على خيرِ الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين، وتابعيهم إلى يوم الدين وبعد:
يدرك البصير أنَّ الدعوة إلى الله تعدُّ أثراً من آثار رحمة الله بعباده؛ إذ تفجّر ينابيع الخير للإنسان، وتطهّر قلبه، وتنقي نفسه، وتربّي ضميره، كما أنها توقظ فيه معاني الفطرة السليمة، والأفكار القويمة، والدعوة سمة الخير عند رب البرية، قال تعالى في التنزيل: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون} [آل عمران: 110].

مشكلة البحث:

ما هي التحديات المعاصرة التي تواجه أصول الدعوة؟ وكيف يمكن تجاوز هذه التحديات؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث بالآتي:

1- التعرف على مفهوم الدعوة ومدى الحاجة إليها.
2- تسليط الضوء على الدعوة من الماضي إلى الحاضر، واستشراقات للمستقبل.
3- بيان أصول الدعوة المتمثلة بـ (الداعي، المدعو، موضوع الدعوة، الوسائل والأساليب).
4- معالجة التحديات والمعوقات الواقعة والموقعة التي تعيق سبيل الدعوة، المتمثلة بـ (تحديات الداعي، تحديات المدعو).
5- إيجاد الحلول الممكنة لكل ما يعترض الدعوة من المشكلات والتحديات.

6- العمل على انتشال المجتمعات من ظلماتها وغرقها في شهواتها وآرائها الباطلة والمنحرفة، بسبب فشل جميع أنظمتها الفكرية والتربوية والقانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخروجها على القيم والأخلاق في الميادين المختلفة.
7- تطبيق المناهج العلمية والسبل القويمة في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

منهج العمل في البحث:

اعتمدت في طرح هذا الموضوع ومعالجاته على المناهج العلمية المتبعة وهي:

1- **المنهج التاريخي:** من خلال تتبع الأحداث التاريخية والمواقف والمحطات التي مرّت على الدعوة الإسلامية.
2- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء التحديات والمعوقات للدعوة.
3- **المنهج الوصفي:** ويتحقق ذلك من خلال جمع المعلومات من مصادرها، وتوصيف هذا التحديات، وبيان حقيقتها، والتنبيه إلى آثارها.

خطة البحث:

التمهيد: مفهوم الدعوة والحاجة إليها.

المبحث الأول: الدعوة بين الماضي والحاضر والمستقبل:

المطلب الأول: الدعوة الى الله في الماضي.

المطلب الثاني: الدعوة في العصر الحديث مع استشراقات المستقبل.

المبحث الثاني: أصول الدعوة إلى الله:

المطلب الأول: الداعي.

المطلب الثاني: المدعو.

المطلب الثالث: موضوع الدعوة.

المطلب الرابع: الوسائل والأساليب.

المبحث الثالث: التحديات والمعوقات وطرق مواجهتها:

المطلب الأول: التحديات الداخلية:

المطلب الثاني: التحديات الخارجية:

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، وأهم التوصيات.

التمهيد: مفهوم الدعوة والحاجة إليها

الفرع الأول: مفهوم الدعوة:

أولاً: الدعوة لغة: إن لفظة الدعوة مِن دعا الرجل دعوًا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانًا أي صحت به، واستدعيته... وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضًا

حتى يجتمعوا...والدعاة: قوم يدعون إلى هدىً أو ضلالة، وأحدهم داعٍ. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة[1].

ثانياً: الدعوة اصطلاحاً: وردت تعريفات عديدة للدعوة، وكلها تدور في نفس الفلك، ولعلّ أجمعها، تعريف البيانوني، إذ عرّف الدعوة بأنها: " تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إيَّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[2]. وهذا التعريف يظهر جلِيًّا من خلال بيان مهمة الرسول ﷺ في قول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ} [الجمعة:2]. ففي الآية تصريح بمهمة الرسل والأنبياء وهي الدعوة لدين الله تعالى.

الفرع الثاني: الحاجة إلى الدعوة:

أولاً: حاجة البشرية إلى دين الإسلام: يدرك العاقل أنَّ البشرية كلها في حاجة إلى من يبصرها بالحق ويهديها إليه، والترغيب فيه والاستقامة عليه، والتحذير من الباطل وآثامه، والدعوة إلى الله تعالى كفيلة بكل ذلك، ولا تقل حاجة الناس عن الدعوى عن حاجتهم للطعام والشراب والهواء، فكما أن سائر ما أسلفت بيانه من حاجات الدنيا، فإن الدعوة من حاجات الدين[3].

ثانياً: تعريف العباد بخالقهم وحقوقه عليهم: لأن الإنسان إذا فقد الصلة بالله وجهل خالقه وحقوقه، حصل في النفس البشرية الضياع والقلق. قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه:124]. فإن تعرّف العبد خالقه، وعلم مراده، وعمل بذلك، اطمأن القلب، واستقرت النفس، وحصلت الاستقامة في تصرف الأفراد والمجتمع.

ثالثاً: نشر الخير وقطع الفساد: إن الإسلام يأخذ بالصلاح، ويدعو إليه، وينهى عن معاني الشر والفساد. قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [النحل:90].

رابعاً: التعارف بين الشعوب، وتوحيد الأمم، ونشر مفهوم السلام بينهم:

لا ريب أنّ تعارف الشعوب وتقاربها... وتوحيد هذه الأمم تحت راية واحدة-راية توحيد الخالق-وتفاهمها من أعظم غايات الإسلام وأهدافه. قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير} [الحجرات:13]. فإن تعارفت وتقاربت الشعوب، واجتمعت على

---

[1] - **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ، ج 14، ص 259.

[2] - **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني دار الرسالة العالمية -بيروت، ط: 4، 1431 هـ -2010 م، ص 18.

[3] - **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ -751 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1432 هـ، ج 2 ص 863.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

رب واحد، ودين واحد، أصبح الناس جميعًا عباداً مؤمنين، وأخوة متحابين، فيزول ما بينهم من عداء والضغينة، وينطفئ ما بينهم من نيران الحروب والبغضاء، فيعيشون بالأمان، وينعمون بالسلام.

المبحث الأول: الدعوة بين الماضي والحاضر والمستقبل:

المطلب الأول: الدعوة الى الله في الماضي.

الفرع الأول: دعوة الرسل قبل بعثة النبي عليه السلام:

إن البصير في تاريخ الدعوة، في المرحلة التي سبقت دعوة النبي عليه السلام، يجد أنها جاءت لتوحيد الله-عزَّ وجلَّ -ومحاربة الشرك والكفر، والأمر بالطاعات، والنهي عن المحرمات.[العنكبوت:33-40].

الفرع الثاني: الدعوة زمن النبي عليه الصلاة والسلام:

بدأ النبي عليه السلام بالدعوة السرية، وهي الدعوة في نطاق الأسرة والأهل ومن يثِق بهم، وكانت بعد أن عاد الوحي من انقطاع دام فترة من الزمن، ونزول قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّل} [المزمل:1]. واستمرت لمدة ثلاث سنوات. وقد أسلم في المرحلة السرية عدد من الرجال والنساء والشباب، ومن الأحرار والعبيد ما يقارب الأربعين نفسا، وقد دخل الإسلام أغلب البيوت في مكة، لكنهم كانوا يكتمون خوفًا من المشركين. ثم بدأت الدعوة في الجهر والعلانية بعد نزول قوله تعالى: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين} [الشعراء:214].

وبعد أن هاجر النبي عليه السلام استمر بالعمل الدعوي وكانت ملامح العامة للدعوة في العهد المدني تهتم بعملية التبليغ والتربية والتزكية للمستجيبين لها، وتعليمهم الكتاب والحكمة، والاهتمام ببناء المساجد وإعمارها، وعقد الأخوة الخاصة بين المهاجرين والأنصار وتوثيق الصلات بينهم. والحرص على إقامة الدولة المسلمة؛ لأن الدولة أكبر دعامة للدعوة، وأهم مؤسسة رسمية من مؤسساتها، فمن خلالها يتم التنظيم والترتيب لنشرها، وإعداد الدعاة الذين يقومون بتبليغها وتعليمها لمن يجهلها، كما يتم الدفاع عنها وحمايتها من المتربصين بها، وفتح الطريق أمامها لتنتشر وتحقق عالميتها. كما تميزت بمهادنة الأعداء المهادنين والمجاورين، ومعايشتهم في ضوء نظام واضح يضبط العلاقات، ويطلعهم على محاسن الحياة الإسلامية، ويعكس لهم الصورة الصحيحة المشرقة لها من جهة ويدعم استقرار الدولة المسلمة من جهة أخرى، واستطاعت مجابهة الأعداء المحاربين، وإرهاب المتربصين في الداخل والخارج عن طريق السرايا والغزوات، والإعداد المتواصل لذلك. كما تمكنت من تحقيق عالمية الدعوة الإسلامية عن طريق الانطلاق بها في أكثر من اتجاه، وعلى أكثر من صعيد، عن طريق كتابة الرسائل، وإرسال الرسل، وبعث البعوث، واستقبال

الوفود وما إلى ذلك من ملامح كثيرة يمكن أن يقف عليها المتمعن في سير الدعوة في العهد المدني[4].

الفرع الثالث: الدعوة الإسلامية في زمن الخلافة الراشدة:

استمرت الخلافة الراشدة ما يقارب 30 عاماً من وفاة النبي ﷺ إلى استشهاد علي بن أبي طالب، حيث وليَّ أبو بكر الصديق الخلافة مدة عامين وثلاثة أشهر. ووليَّ عمر أمر الخلافة مدَّة عشرة أعوام وستة أشهر تقريباً. كما تولّى عثمان الخلافة مدَّة اثنا عشر عاماً تقريباً، فيما تولّى علي أمر الخلافة مدَّة خمسة أعوام تقريبًا.

وفي هذه الفترة المهمة استمرت حركة الدعوة تبليغًا للإسلام، وتعليمًا له، كما كان سابق عهدها في زمن النبي ﷺ. كما اتَّسعت دائرة انتشار الإسلام، وامتدت رقعته في عهد الخلفاء الثلاثة الأول، إلا أنها قد توقفت قليلًا في عهد عليٍّ بسبب الفتن الداخلية.

وكانت الملامح العامة للدعوة في الخلافة الراشدة تتميّز بتوجيه الجيوش الإسلامية إلى أرجاء الجزيرة العربية، وبلاد فارس والعراق؛ لإعلاء كلمة الله، فخضعت تلك الأراضي للحكم الإسلامي. كما تحركت الجيوش إلى بلاد الشام إلى بلاد الرافدين وإلى مصر، وإلى بيت المقدس، كما امتدت الفتوحات إلى غرب إفريقية، وبلاد ما وراء النهر. كما وصلت دعوة الإسلام إلى كابل بأفغانستان وإلى بلاد الترك، وأذربيجان، وأرمينية، وبلاد النوبة والسودان بجنوب مصر.

فرافق التوسع الجغرافي للدعوة الإسلامية الامتداد الفكري، فدخل معظم أصحاب هذه البلاد المفتوحة في الإسلام طواعية؛ ورأوا فيه خير منقذٍ لهم مما هم فيه، وأفضل مصلحٍ لأحوالهم، ومن ثم اعتنقوه ودانوا به. كما نشطت حركة العلم والتعليم في هذا العهد، واجتهد المسلمون في الحفاظ على وحدتهم الثقافية والروحيَّة التي كانت دعامة قويةً لهذه الفتوحات[5].

الفرع الرابع: الدعوة في العهود المتعاقبة بعد عهد الخلافة الراشدة:

أولاً: العصر الأموي: لقد بدأ العهد الأمويِ سنة 40 ه، بولاية معاوية بن أبي سفيان وانتهى بنهاية ولاية مروان بن الحكم وقتله سنة 132 ه.

وتميزت الدعوة بهذا العصر بفتح جيوش المسلمين الأراضي الجديدة من بلاد الشام والعراق وفارس، فيما كان علماء الفقه والحديث والتفسير ملازمين لهم؛ يشرحون لأهل هذه البلاد المفتوحة تعاليم الإسلام، ويرغبونهم في الدخول فيه، ويعلمونهم أحكامه. فنتج عن ذلك كله حركة علمية في كل بلد نزلت فيها هذه الجيوش ومعهم هؤلاء العلماء، وتكونت المدارس التعليمية، وحلقات العلم المتنوعة، وأحدث كل ذلك حركة علمية، ولغوية حافظت على لغة القرآن الكريم. كما عظَّمت العناية بالحديث

[4] - **أصول الدعوة وطرقها**، مناهج جامعة المدينة العالمية، ص 63.

[5] - **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية**، د. علي بن نفيع العُلياني ، دار طيبة، الرياض، 1985م، ص 19.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

النبوي الشريف رواية ودراسة، وربطت بين أبناء الحضارة الإسلامية برباط واحدٍ، ونجح الإسلام في إذابة النعرات القومية، وهدم الفوارق بين الناس على حساب اللون والجنس.

ثانياً: العهد العباسي: بدأ العهد العباسي سنة 132 ه، بولاية أبي العباس السفاح، وانتهى بسقوط المستعصم بالله سنة 656 ه.

لقد اتسع الامتداد الجغرافي للدولة الإسلامية في كل من آسيا وأفريقيا في هذا العهد. فكان للعلماء في هذا العصر دور بارز في نشر الدعوة العلم بين جموع المسلمين، أفرادًا وجماعات.

ثالثاً: العهد الأيوبي والمماليك: وفي عهد الأيوبيين والمماليك نشطت الدعوة، وكان الوالي من أوسع موظفي الدولة نفوذاً، وبلغ من أعماله أنه كان يراقب الحركات التخريبية والأشخاص المرتاب فيهم، وارتقت الوظائف الدينية في عصر الأيوبيين والمماليك[6].

رابعاً: الدعوة في الأندلس: نشطت الدعوة في الأندلس، وكان لعلماء الأندلس في أوضاع الاحتساب قوانين يتداولونها ويتدارسونها، كما يتدارسون أحكام الفقه؛ لأنها عندهم تدخل في جميع المبيعات[7]. واستمر هذا النظام قائماً حتى بعد سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس، بل أن ملوك الإسبان تمسكوا بنظام الحسبة؛ لما وجدوا فيه من المصلحة والمنفعة[8].

خامساً: العهد العثماني: لقد بدأ العهد العثماني بتولي عثمان بن أرطغرل سنة 698 ه، بعد زوال دولة السلاجقة بمداهمة المغول لها، وانتهى بسقوط دولة الخلافة العثمانية 1343 ه.

فقد تابع العثمانيون مسيرة نشر الدعوة الإسلامية في دول أوروبا الشرقية التي تسيطر عليها الإمبراطورية الرومانية، وكذلك بعض الدول الواقعة في قارة آسيا، وعملوا جاهدين على إعلاء كلمة الله في الأرض، وتمَّ لهم فتح القسطنطينية عام 857 ه على يد السلطان محمد الفاتح، وكما تمَّ ضم دول العالم العربي والإسلامي الواقع في قارتي آسيا وافريقيا لسلطانها. وتابع العثمانيون الفتوحات في آسيا الصغرى، ومقدونيا، وصوفيا، ومعظم بلاد البلقان حتى وصل المد الإسلامي إلى أسوار فيينا، والمجر. ولقد كان للعثمانيين جهود كبيرة في مجالات العلم والتعليم، وظهر فيهم عدد

---

[6] – **دمشق في عصر المماليك**، د. زيادة، نقولا، مكتبة لبنان، (د.ت)، ص 170.

[7] – **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، أبو العباس المقري (ت: 1041 هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ج 1 ص 180.

[8] – **نظام الحكم في الإسلام**، مرشد، عبد العزيز محمد، رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة محمد بن سعود، 1393 هـ، بإشراف: عبد العال أحمد عطوه، ص 22.

كبير من العلماء في مختلف العلوم الإسلامية، تابعوا مسيرة الحركة الدعوية والفكرية. وظهر الدعاة المصلحون فقاموا بإنذار الناس بين الحين والآخر، وحفظوا على الناس دينهم بالقدر الذي أمكنهم[9].

المطلب الثاني: الدعوة الى الله في الحاضر واستشراقات المستقبل.

الفرع الأول: الدعوة الإسلامية في العصر الحديث:

يجد البصير أن رسالة الإسلام خاتمة للرسالات السماوية، ولقد تكفل الله بحفظ كتاب هذا الأمة من التحريف والتبديل، فهيَّأ الله -تعالى-لدعوة الإسلام علماء ربانيين، ودعاة عاملين، قاموا بواجب الدعوة، فحفظوا على الناس دينهم، وأيقظوا كثيرًا من الغافلين من سباتهم، ولاقوا في سبيل ذلك ما لاقوا من العذاب والتشتت والقتل، فصبروا وصابروا حتى أتاهم اليقين.

والمتطلع في التاريخ يجد أن تاريخ الدعوة في العصر الحديث يبدأ بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية عام 1924م، إلى يوم الناس هذا. ولا شك أنه من الصعوبة رسم صورة كاملة لحركة الدعوة في هذا العصر، لكن من الممكن تسليط الضوء على الملامح العامة للدعوة الإسلامية في العصر الذي نعيشه اليوم.

فالمستقرئ للواقع يدرك أنه لم تتوقف حركة الدعوة الإسلامية، سواء على نطاق التبليغ والنشر، أو على نطاق تعليم الإسلام وتنبينه للناس، أو على نطاق تطبيقه في الحياة الشخصية والحياة العامة. وذلك من خلال مناهج وأساليب دعوية متنوعة.

فتبدأ الدعوة من النطاق الفردي وعلى صعيد الأسرة، ثم الأقربون فالأقربون، مروراً بالمدارس الشرعية والمنهجية، وجوامع القرية والمدينة، والجامعات العلمية الشرعية، والمجمعات العلمية الرائدة في مجال العلم الشرعي، ونهاية في القنوات المرئية والمسموعة والمقروءة، فهي كنز ثمين في مجال الدعوة.

والعالم الافتراضي أرخى بسداله على أدوات الدعوة، فأصبح من اليسير أن يقوم داعية بإلقاء محاضرة عن الأخلاق بأقصى الشرق، ويستمع له المستهدفون في أقصى الغرب بتكاليف يسيرة وبأدوات أصبحت متوفرة بكل بيت.

والتطبيقات الموجودة على الجوال أفسحت المجال للتنقل ما بين المحطات الدعوية والقنوات العلمية من خلال منصّات (اليوتيوب) وصفحات (فيسبوك) عدا التطبيقات المثبتة على الجوال التي بإمكانها أن تقدّم بدون الحاجة إلى خدمة الأنترنيت كـ (تطبيق الأذكار) و(الشاملة) وغيرها الكثير، بفضل الله تعالى.

الفرع الثاني: الدعوة في ضوء استشراقات المستقبل:

لا ريب أن العالم اليوم غير ما كان عليه قبل خمس سنوات، فالعالم يتجدد ويتغيّر، وحتماً سيكون هناك تغيرات في الوسائل والأدوات المعنية في مجال الدعوة. وكل

[9] - المصدر السابق

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

مؤمنٍ عرف الواقع، وتبصَّر به، يتوقع كلَّ خيرٍ في المستقبل، ويحسن ظنّه بالله، ويرجو أن الإسلام ينمو في الشعوب كلها، وأن هذا النشاط الشَّبابي وغير الشبابي يُرجى فيه الخير العظيم، فهناك بحمد الله يقظةٌ في كل مكانٍ. فالدعوة مُنتشرة، واليقظة عظيمة، وتُبَشِّر بالخير، ويظهر منها والحمد لله أن المستقبل للإسلام وأهله، مع كثرة أعداء الإسلام وما يكيدون له من المكائد، لكن هذه اليقظة وهذه الحركة الجديدة تُبَشِّر بخيرٍ عظيمٍ، ويُرجى لها نماء كبير، وعاقبة حميدة[10]. ويدرك العاقل أن الدعوة إلى الله، التي هي وظيفة الأنبياء، ورسالة الله في كتابه الحكيم، تقوم على خطط محكمة، ولذلك كان استشراف المستقبل والتخطيط له أولى من مفاجآته، ونجاح الداعية في الغالب متوقف على قوة أو ضعف استشرافه للمستقبل، والتخطيط له، وذلك مما لا ينبغي الزهد فيه أو الاستغناء عنه، لأنّ الوقوف وعدم تقدير الظروف يعتبر فشلاً وتخبطاً.

والجدير بأهل الحقّ أن يقوموا بالأسباب، ويعدّوا الخطط، متوكلين على الله، مفرقين بين الإمكانات والأمنيات، منطلقين من واقع مدروس، لا من محض الخيال.

ولا يخفى على اللبيب، أن استشراف المستقبل والتخطيط له أضحى اليوم من الضروريات؛ لأنّ العالم يستمدّ قوّته بالدّرجة الأولى من قوّة استشرافه للمستقبل والتخطيط له، وبعد النظر، واستحضار النظرة المستقبلية للأمور، وهذه المعاني والمعالم لا يمكن أن تستغني عنها الدعوة إلى الله في عصر يؤسس كل شيء على العلم، ولم يعد يقبل الغوغائية في أمر من أمور الحياة، فلابد لأيّ عمل جاد من الدراسة قبل العزم عليه، ولابد من الإقناع بجدواه قبل البدء فيه ولابد من التخطيط قبل التنفيذ. والداعية إلى الله أولى الناس باستشراف المستقبل والتخطيط له، لأنّ واجبه ألا يَدَعَ الأمور تجري على أعنتها من غير انتفاع بتجارب الأمس، ولا رصد لوقائع اليوم، ولا تقويم للصواب والخطأ في الاجتهادات المحتملة، ولا مقدار المكاسب والخسائر في المسيرة بين الأمس واليوم، ولا معرفة دقيقة بما لدينا من طاقات وإمكانات مادية ومعنوية، ظاهرة أو كامنة، مستغلة أو مهدرة، وما هي مصادر القوة ونقاط الضعف، التي ينبغي أن يقدرها، ويتحسب لها قبل وقوعها، ونحو ذلك من النظر والتأمل.

ولا ريب أن النظر إلى المستقبل واستشرافه في حياة الدعوة والداعية واجب، لأنّ العمل الدعويّ بحاجة إلى رؤية مستقبلية متكاملة، بعيدة عن ردّات الأفعال والارتجالية.

---

[10] - **مستقبل الدعوة الإسلامية. إلى أين؟** عبد الرحمن علي البنفلاح، مقالة في جريدة أخبار الخليج، يوم الأحد ٢٩ أيلول، ٢٠١٩م.

ولا بد من الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن تقتصر دراسة الدعاة على الأبحاث التراثية التي تستعرض الماضي وأحداثه، بل لابد أن تفتح آفاق المستقبل للدعوة والداعية، حتى يرسم خطواته، ويحدد خارطة طريق دعوته بمعالم مدروسة؛ منطلقاً من الركائز الشرعية. مع حفظ كامل التقدير للماضي، لكن الاهتمام بالمستقبل لابدّ أن يكون حاضراً في ذهن الداعية، وبارزاً في جهوده العلمية والعملية؛ لأنه نتيجة منطقية للماضي والحاضر المعاصر[11].

والمستقبل الدعوي القريب حافل بإذن في الله في تطوير المناهج والوسائل والأساليب الدعوية والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات المعرفة وتطبيقات الجوال، والمحاضرات العلمية النافعة والندوات القيّمة، وتسخير كامل الإمكانيات الالكترونية في سبيل تحقيق الدعوة لله عزّ وجل.

المبحث الثاني: أصول الدعوة إلى الله:

تعدُّ أصول الدعوة الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة، ولا تقوم الدعوة إلا بها. وهي: الداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة، والوسائل والأساليب التي يتم من خلالها التبليغ والتعليم والتطبيق للدعوة.

المطلب الأول: الداعي وصفاته:

الفرع الأول: الداعي: يدرك العاقل أنه يعد الداعي أهم أركان العملية الدعوية، فهو ركنها الأول، وعليه مدارها؛ لأنه المبلغ للإسلام، والساعي إلى تطبيقه في الحياة. قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت:33].

وكونه القائم بأمر الدعوة إلى الله تعالى، وهو حامل الرسالة الدينية؛ لهذا كان من الضروري أن يتمتع بصفات عقلية ودينية وخلقية تمكنه من القيام بدوره... وتحتاج هذه المواصفات إلى إعداد مسبق، ومتابعة دائمة، وعونٍ مستمرٍّ[12].

الفرع الثاني: صفات الداعي[13]:

أولاً: الإخلاص: وتعد صفة الإخلاص من أهم الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الداعية ليقبلَ الله عملَه، وبالإخلاص يكتب الله التوفيق والسداد للداعية ويكافئه أيضاً بإصغاء الناس لحديثه وقبول دعوته.

---

[11] - **دراسة تأصيلية في بيان أهمية استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه ووسائل معرفته من خلال النصوص الشرعية**، د. علي بن محمد عبد الله الشنقيطي، مقالة علمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، عام 2020م، المجلد الأول، ص 1، وما بعدها.

[12] - **الدعوة الإسلامية: أصولها -وسائلها-أساليبها في القرآن الكريم**، أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 2005 م، ص 49.

[13] - **صفات الداعية النفسية**، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة، 1986 م، ص 2 وما بعدها.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

ثانياً: الصبر: لا بد أن يوقن الداعية إلى الله أنّ استقطاب الناس ليس بالأمر الهيّن، فسوف يجد والنفور والإعراض وربما الأذى والعِداء، وهذا من ابتلاء الله تعالى للدعاة واختبار مدى صدقهم وحبهم لله واستعدادهم لخدمة دينهم، فلو استجاب الناس بسرعة لما ظهر صدق الداعية واستعداده لخوض المصاعب من أجل ربّه.

ثالثاً: العلم الصحيح: يجزم أهل العقل أن الداعية الجاهل غيرِ المتفقّه بأمور الدين لا ينجح، فيلزمه طلب العلم الشرعيّ ليستطيعَ إيصاله للناس. وأن يكون على بصيرة بالأحكام الشرعية بحلالها وحرامها، وعلى بصيرة بالأشخاص الذين يدعوهم من خلال معرفة أحوالهم، وعلى معرفة أيضاً بالدعوة ووسائلها وأساليبها. إن لم يكن الداعية متبصّراً بهذه الأركان الثلاثة فربما يُخفق في دعوته وهو الغالب.

رابعاً: التّحلي بالأخلاق الفاضلة: التحلي بالأخلاق الحميدة كالصدق، والأمانة، والعفو، والحِلم، والكرم، والحسن معاشرة، من مقومات الداعية التي تحميه من نفور الناس، وتدعوهم للأخذ من علمه ودعوته، وحكمته.

خامساً: القدوة الحسنة: ينبّه العقلاء أن يجب أن يكون الداعية إلى الله داعياً بأفعاله قبل أن يكون داعياً بأقواله؛ كي يتأسى الناس به ويتقبّلوا دعوته. فكيف لداعية أن يطلب من الناس تطبيقَ أمرٍ هو نفسه لا يطبّقه.

سادساً: عدم الانتقام للنفس: فالغضب لله، فلا ينفعل إلا إذا انتُهِكت حرمات الله. وهذه كانت صفة النبي ﷺ.

سابعاً: التواضع: وهذه صفة يجب أن يتصف بها الداعية قبل أن يدعو الناس إلى تطبيق دين الله تعالى، فالناس تنفر من المتكبر ولا تستجيب له، كذلك فإنّ الله تعالى لا يوفق الداعية الذي في قلبه كِبر، والله المستعان.

ثامناً: الرفق بالمدعوين: إن الرفق بالمدعوين والرحمة بهم ولين الجانب معهم من أدعى الصفت التي تحملهم للأخذ بالنصيحة والعلم.

وهناك العديد من الصفات التي لابد أن يتصف بها الداعي يضيق المقام عن الإلمام بها.

المطلب الثاني: المدعو:

إن الأصل الثاني من أصول الدعوة هو المدعو، وهو من توجَّه إليه الدعوة، وهو الإنسان مطلقًا قريبًا أو بعيدًا مسلمًا أو كافرًا ذكرًا كان أو أنثى...والمدعوون عنصر أساس من عناصر الدعوة إلى الله عز وجل. وقد كان رسول الله ﷺ والرسل من قبله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يراعون أحوال المدعوين مراعاة حكيمة، فقد فطر الله الناس على صفات متفاوتة، وسجايا متنوعة، وإدراكات متباينة. فمنهم صاحب الحِسِ المرهف، والطبع الرقيق، الذي يتأثر بالعاطفة، ويستجيب للموعظة. ومنهم العقلاني ذو التفكير، الذي يناسبه الطرح العقلي، والاستدلالات الرياضية، ومنهم الذي يؤخذ بالترغيب، ومنهم الذي يتأثر بالترهيب. ومنهم المسالم المنصِت،

ومنهم المجادل العنيد، ومنهم المتعالم. ومنهم المتجاهل، ومنهم القوي، ومنهم الضعيف، وقد يكون لبعضهم ظروف مؤقتة، تمنعه من الإدراك، وتحول دونه ودون الاستجابة. ومما لا شك فيه أن مقتضى الحكمة أن تراعى هذه الطباع، وأن يهتمَّ بخطاب كل صنف بما يناسبه، في إطار الشرع الحنيف. ومن المعلوم أنَّ الدعوة ما شرعت إلا لأجلهم، وما أرسلت الرسل إلا لدعوتهم، لذا يجب الاهتمام بهم، ودراسة أحوالهم، والتصرف تجاهها بما يناسبها، مما يقرره الشرع الحنيف. فمن العبث الدعوي: أن يلقى الكلام على عواهنه، بدعوى التبليغ –مجرد التبليغ-دون النظر إلى حال المدعوين، وأن يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر -مجرد الأمر والنهي-دون معرفة واقعهم. ومن الخطأ الدعوي الواضح: ما يفعله بعض الدعاة، من عدم مراعاة أحوال المدعوين، فترى أحدهم يحفظ خطبة جمعة، أو موعظة، أو يعدُ محاضرة، ثم يلقيها في كل زمان ومكان، على كل المدعوين، رغم اختلاف مستوياتهم الإيمانية، والعلمية، والعقلية.

"وللدعوة شروط أخرى ، فإذا كانت الدعوة في الصدر الأول قد تيسرت بغير تعليم صناعي ولا تأليف جمعية معينة كما كان فهم الدين متيسرا بغير تعلم صناعي ففي هذا الزمان يتوقف فهم الدين على التعليم الصناعي، وتتوقف الدعوة إليه والأمر بما جاء به من المعروف وما حظره من المنكر على تعليم خاص وتأليف جمعيات خاصة تقوم بهذا العمل، ولا ينتشر الدين ولا يحفظ على وجهه إلا بهذا كما تقدم"[14]. ومن التعلم الصناعي أن يعرف الداعية ما يجب عليه تجاه المدعو حتى لا يخطئ هدفه أو يضيع جهده. كون المدعوين ليسوا في الاستجابة سواء، ولا في الفهم، ولا في العلم، ولا في التدين. كذلك فمخاطبتهم على حدٍّ سواء ليس من الحكمة في شيء[15].

المطلب الثالث: موضوع الدعوة:

إن موضوع الدعوة الإسلامية هو: الإسلام الذي يُدعى الناس إليه في ضوء الوحي. والإسلام له تعريفان:

أوَّلًا: الإسلام بمعناه العام ويقصد به: الدِين الذي جاء به محمد -ﷺ- والذي يشتمل على جانب العقيدة والشريعة والأخلاق.

والإسلام بهذا المعنى له جملة من الخصائص يمتاز بها وهي:

أ. **خصائص عامة مثل**: الربانية، الكمال، الوضوح، الشمول، التوازن، والواقعية أو العمليَّة وهي قابليته للتطبيق في واقع الناس ومعاشهم؛ لمناسبة تشريعاته لفطرتهم، وقدرتهم على ذلك.

---

[14] - **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، ج 4 ص 36.

[15] - **أصول الدعوة**، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م، ص 411.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

ب. **خصائص خاصة مثل:** التيسير ورفع الحرج، التدرج في التشريع، التوقيف في جانب العبادات، الْمع بين الثبات والمرونة في الأحكام التشريعية.

ثانيًا: الإسلام بمعناه الخاص: وهو التعريف المستنبط من خلال بيان أركانه لما سأله جبريل عليه السلام الخمسة، التي عرَّفه بها الرسول ﷺ كما في حديث عمر الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلا.

أ. جانب العقيدة:

يتمثل هذا الجانب في الإيمان وأركانه الستة التي ذكرها الرسول ﷺ في حديث جبريل وهي: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. كما تلحق بهذا الجانب جميع المسائل العقدية التي جاء بها الاسلام والتي يطلق عليها اسم النظام العقدي في الاسلام.

ب. جانب الشريعة:

يتمثل جانب الشريعة في أركان الإسلام الخمسة التي ذكرها الرسول ﷺ في حديث جبريل، وفي جميع الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام سواء على المستوى الشخصي والأسري، أو على المستوى العام (المجتمعي) فيشمل ما يسمى بنظام العبادة، ونظام المعاملة، ونظام الاقتصاد، ونظام الأحوال الشخصية، ونظام الحكم والسياسة، ونظام الاجتماع، وما إلى ذلك مما بينته كتب الفقه والأحكام[16].

ج. جانب الأخلاق: أو نظام الأخلاق في الإسلام:

ويقصد به: جملة القِيمِ والأخلاق الكريمة، والصفات الحسنة، التي جاء بها الإسلام، وحثَّ عليها في التعامل مع كل أنواع الوجود الأزلِ، والمحدث، الغيبي والمشاهد[17].

المطلب الرابع: وسائل الدعوة وأساليبها:

تُعتبر الوسائل والأساليب الدعوية أصلاً مهمًّا من دعائم الدعوة إلى الله تعالى؛ فهي الأداة التي من خلالها تنتشر الدعوة، ويتحقق بقاؤها واستمرارها.

وأهل العقل يدركون أن من الواجب على الداعية تحديد ما يدعو إليه، وكذلك تحديده للوسيلة التي يوصل بها دعوته إلى من يدعوهم. والدعوة إلى الله تعالى في أمسِ الحاجة إلى داعية موفَّق يحسن اختيار أفضل الوسائل وأحسنها لإيصالها إلى المدعوين، حيث إنَّ ثمرة الدعوة المرجوَّة تتوقف على قوة تأثير الوسيلة في نفوس المدعوين، فكلما كانت الوسيلة أقوى كلما كانت الثمرة أعظم. والداعية إلى الله تعالى مطالب من جهة العقل والشرع معًا باستخدام الوسيلة المباحة والمناسبة التي يوصل من خلالها دعوته إلى المدعوين.

---

[16] - **أصول الدعوة وطرقها**، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ج 9.

[17] - **الدعوة الإسلامية أصولها – وسائلها – أساليبها في القرآن الكريم**، أحمد غلوش، ص: 35.

وقد تتعرض بعض الوسائل الدعوية لبعض العوارض أو المعوقات، وهذا أمر طبعي يتكرر دائمًا نظرًا للصراع الدائم بين الحق والباطل؛ لذا على الداعية الحكيم الانتقال إلى وسائل أخرى -وما أكثر البدائل-بل إن من الحكمة التي ينبغي أن يتصف بها الدعاة مراعاة الظروف الزمانية والمكانية للوسيلة المراد تطبيقها، فيأخذون بالمناسب من الوسائل، ويؤجلون غيرها إلى فرص أخرى.

أولا: مفهوم الوسيلة: هي مجموع الطرق المؤدية إلى تبليغ الدعوة الإسلامية، وإيصالها إلى عموم المدعوين. وتأخذ الوسيلة شكل الأدوات والأوعية الحسِية والمعنوية؛ لنقل مضمون الدعوة، فهي أداة وقناة يعبر منها المعنى إلى الناس. كما تعرَّف بأنها: الكيفية العملية التي تنتقل الدعوة من خلالها من مصدرها إلى من يراد إيصالها إليهم بأساليب مختلفة. وهي القنوات التي تعبر من خلالها الأساليب إلى الطرف المتلقِي لتحقيق غاية مقصودة[18].

فلابد للمرء في سبيل تحقيق أهدافه والوصول إلى غايته من استخدام الوسيلة ربط الأسباب بالمسببات، وأمر بالأخذ بالوسائل التي تعينه على ذلك، فإن الله المؤدية إلى الغايات. وتنقسم الوسائل إلى ثلاثة أقسام[19]:

أ. **الوسائل المعنوية أو العِلْمِيَّة (الأسلوبية):** وهي طريقة متَّبعة مخصوصة بالبيان والتعليم والبلاغ: كالدرس، والمحاورة، والمناظرة، والدورة العلمية، وما شابه ذلك. وهي ما يُعين الداعية على دعوته من أمور قلبية أو فكرية أو خلقية كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة، والتفكير والتخطيط، وما إلى ذلك من أمور لا تحسُّ ولا تلمس وإنما تعرف بآثارها. ومن الوسائل التي أسهمت في تأثر الفكر والعقل البشري بالدعوة إلى الله وسيلة القول والموعظة الحسنة فبالقول اللين والتعامل الحسن ومطابقة القول للفعل يدخل الشخص إلى الإسلام[20].

ب. الوسائل الحِسِّيَّةُ (الماديَّة) وأنواعها:

الوسائل المادية: هي وسائل تتكون من المادة: كالحديد، والورق، والتراب، وغيرها، مثل مكبِر الصَّوت، والمنبر، والحاسوب، والإذاعة، والصحف، والكتب، وجميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة. وترتكز هذه الوسائل على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب، وعلى العلوم التجريبية[21].

---

[18] -- **أصول الدعوة**، عبد الكريم زيدان، ص 413.

[19] - **المدخل إلى علم الدعوة**، البيانوني، ص 156.

[20] - الوسائل الدعوية بين التوقيف والاجتهاد، لأبي يزيد سليم بن صفية المدني الجزائري، منتديات تبِسَّة الإسلامية، وهي ملتقى لطلبة العلم بالْزائر. انظر الرابط التالي:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=213080

[21] - مراكز مصادر التعلم والتكنولوجيا المساعدة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية. فايزة فايز عبد الله الفايز، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010 م، ص 126

ج. الوسائل العَمَلِيَّة: هذا النوع من الوسائل لا يعتمد على الكلمات والأساليب والصور، وإنما يظهر من خلال العمل والحركة. ومن خلال هذه الوسائل العملية يتم نقل الفكرة بالقدوة والمثال. ويحتاج هذا النوع من الوسائل إلى المعاشرة الطويلة للمدعوين مع القدوة الطيبة من الداعي، وأثر ذلك كبير وواسع، فقد انتشر الإسلام في مواطن عديدة من الأرض بواسطة التجار والعمَّال المسلمين؛ لأنهم عاشوا الإسلام عمليًّا، وكانوا قدوة لمن تعاملوا معهم والتقوا بهم. وبذلك تعمل القدوة في الناس بلا حديث أو مقال[22].

المبحث الثالث: التحديات والحلول:

المطلب الأول: التحديات الداخلية:

إن المستقرئ في الواقع يدرك أن الدعوة الإسلامية المعاصرة قد واجهت تحديات داخلية متمثلة بالدعاة والمدعوين، حالت دون تحقيق هدف الدعوة إلى الله، ومما يجدر التنبيه إليه أنه لا يشترط في هذه التحديات أن تكون موجودة في جميع صفوف الدعاة والمدعوين، ولكن يكفي أن يكون لها صفة الغالبية لتعد عقبة يجب مواجهتها، والتغلب عليها.

الفرع الأول: إغفال العناية بتكوين الدعاة وتأهيلهم:

يدرك أهل الحق والبصيرة أن هناك ترابط ما بين قوة الإعداد والتأهيل مع حجم التقدم والنجاح، والعكس صحيح، ولما كانت الدعوة إلى الله تعالى من أعظم منازل الدين ومقاصده أثنى الله تعالى على أهلها، ولعظم هذه المسؤولية المؤثرة في أديان الناس، وعقولهم، وتقويم سلوكهم كانت مرحلة تكوين الدعاة وتأهيلهم في الدعوة إلى الله، تأهيلاً يتناسب مع هذه الدعوة العظيمة؛ من أجل إعداد دعاة بمستوى هذه المسؤولية الموكلة إليهم، فالدعوة إلى الله هي فرض كفاية يتحقق بها نشر الدين، وحفظه من التحريف والتشويه، والدفاع عنه ضد أعدائه والمستهزئين به، وإغفال الدعاة وتهيئتهم التهيئة الحقيقية يترتب عليه المفاسد الكثيرة التي لا يمكن حصرها والتي توقعهم في الصعوبات الجمة، والتحديات المختلفة، والمغريات المتنوعة.

فإذا كان الداعية جاهلاً وغير مؤهل للدعوة كانت دعوته وبالاً على الدعوة نفسها، فيكون ضرره وإفساده أكثر من إصلاحه، فللداعية دور خطير؛ إذ هو المنذر لقومه، والحارس على سلامة تبليغ الدين، والدعوة إليه، والدفاع عنه[23].

ويواجه هذا التحدي: بالتأهيل والتحصيل العلمي الحقيقي للدعاة الذي يكمن في إيجاد المؤسسات الدعوية والمراكز المتخصصة في تنشئة دعاة أكفاء على يد متخصصين بارعين، أصحاب علم ومعرفة وتجربة في الدعوة إلى الله تعالى.

---

[22] - الدعوة الإسلامية أصولها-وسائلها-أساليبها في القرآن الكريم، أحمد غلوش، ص 42.

[23] - **الدعوة الإسلامية أصولها-وسائلها-أساليبها في القرآن الكريم**، أحمد غلوش، ص 437.

الفرع الثاني: ضعف التنوع في أساليب الدعوة ومواكبة التقنيات الحديثة:

طالما الناس في تباين بالمدارك والأفهام، فإن الحكمة تقتضي التنوع في الأساليب الدعوية وطرائقها؛ من أجل أن تلائم أحوال الناس على اختلاف بيئاتهم وقيمهم وعاداتهم، وما جبلت عليه نفوسهم من تباينٍ في التكوين والاستعداد، أو في الثقافة والتفكير، ومن أجل أن يُحقّقَ مقاصدَه المتنوعة، فقد كان التنوع في أساليب الدعوة مسلك الأنبياء والرسل منذ القديم، فنبي الله نوح - عليه السلام- لم يترك فرصة لدعوة قومه إلا واستخدمها، وقام بابتكار الوسائل لهدايتهم، كما قال تعالى في سورة نوح [نوح: 5- 20]

وهذه صورة واضحة لإصرار الداعية على الدعوة وتحيّن الفرص؛ ليبلغهم إياها، رغم إصرارهم على الضلال، ومع الدأب على الدعوة، والإصرار على المواجهة.

فقد قام نوح -عليه السلام -بكل الأساليب الممكنة، حيث جهر بالدعوة تارة، ثم زاوج بين الإعلان والإسرار، وفي أثناء ذلك كله رغبّهم في خير الدنيا والآخرة، وحببهم في الغفران إذا استغفروا ربهم فهو -سبحانه -غفار للذنوب، ورغبّهم في الرزق الوفير الميسور من أسبابه التي يعرفونها وهي المطر الغزير، الذي تنبت به الزروع، وتسيل به الأنهار، كما وعدهم برزقهم الآخر من الذرية التي يحبونها والأموال التي يطلبونها، وبيّن النعم ومظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى.

فالقرآن الكريم يعلمنا أن الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته إلا واستعملها، وهذا المعنى موجود في السنة النبوية، فقد حرص النبي -ﷺ -في دعوته إلى التجديد والتنويع في استخدام الأساليب الدعوية، فلم يقتصر على أسلوب واحد أثناء دعوته بل نوّع في استخدام كل أسلوب فيه إيصال للخير إلى الناس، فكان يتخير المناسبة، والمكان والزمان؛ ليعظ الناس؛ لعلمه ﷺ بتباين البشر، وبتنوع ثقافاتهم، واختلاف طبائعهم.

وفي واقعنا المعاصر وما تشهده التقنيات الحديث من تقدم وتطور مذهل، إذ أصبحت هذه التقنيات ضرورة أساسية في التواصل بين الناس، وعليه وجب على الداعية تطويع هذه التقنيات لخدمة الدعوة الإسلامية، ومخاطبة الناس بلغة عصرهم وأسلوبهم، وبمقدار إلمام هذا الداعية بأساليب الدعوة ووسائلها واستثماره لهذه التقنيات الحديثة يكون نجاح دعوته باستجابة المدعوين، وقبول دعوته، وانتشارها، وبمقدار ضعفه وجهله بها، يكون عاقبته الفشل.

ولا ريب أن الدعوة كغيرها من الفنون، فهي تحتاج التدريب والخبرة في فهم الأساليب المناسبة لحال المدعوين؛ ليمضي الدعاة إلى مجابهة الصعاب، ولا يخفى على البصير أن الأمة اليوم يتربص بها الأعداء الدوائر؛ ليقوضوا دعائمها، ويطفئوا أنوارها بوسائل تقنية مبتكرة، كما لا يخفى على فقيه أن الإسلام لم يقيد الداعي

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

بوسائل وأساليب معينة بل ترك مجالاً كبيراً للابتكار والتطور بما يخدم رسالة الدعوة، بكل ما يُستجد من وسائل التقنيات الحديثة، مع الحفاظ على ثبات مبادئ الدعوة وقيمها[24].

ويواجه هذا التحدي: بتثقيف الدعاة، وتوجيههم إلى اختيار الأساليب المناسبة والملائمة للمدعوين، ومتابعة التطور التقني والإفادة منه، وإجراء الدورات العلمية المختصة بهذا المجال.

الفرع الثالث: الارتجال وعدم التخطيط:

إنّ الدعوة من الفروض الشرعية، وعلى الأمة القيام بها على أتمّ وجه، ولن تصل الأمة للمطلوب ما لم تحسن استخدام مواردها البشرية والمادية في أحسن صورة ضمن خطة محكمة.

والمتطلع في سيرة الرسول -ﷺ-يجد أنه استخدم التخطيط الدعوي، ورفض العشوائية والعبثية وما الدعوة السرية والجهرية عن الفقيه بالأمر البعيد، وعليه لا يمكن للدعوة الإسلامية أن تبلغ للناس في كل مكان إلا إذا تكاتفت الجهود على وضع تخطيط دعوي يصاحبه الجدّية في التطبيق والإخراج إلى حيز الواقع، والعالم الإسلامي اليوم يعاني من الارتجالية والعشوائية في الدعوة الذي كان له الأثر السيء في منع قطف ثمار الدعوة؛ لعدم تماشيها مع أهدافها التي وضعت لها، والله المستعان[25].

يواجه هذا التحدي: برعاية الدعوة الإسلامية محلياً وعالمياً من خلال التخطيط الدقيق اللازم على أن يشمل (الداعية): من حيث النهوض به علمياً، ومادياً، وأدبياً، وفنياً. إلخ، إذ أنه العنصر الفعال في الدعوة، ولا تنتصر دعوة إلا بالداعية الذي يؤمن بها، ويحسن عرضها، ويكون نموذجاً حياً لتعاليمها. ويشمل (المدعوين): من حيث تصنيفهم، وإعداد الدراسات اللازمة عن قضايا كل صنف ومشكلاته حتى يتم التعامل معه بطريقة مثلى. كما يشمل: (مناهج الدعوة وأساليبها ووسائلها): من حيث تطويرها بما يتناسب ومستجدات العصر. ويشمل (أجهزة الدعوة على المستويين المحلي والعالمي): من حيث التنسيق بينها في إطار التواصل المستمر، والتكامل البناء تقوية لصوت الحق، وتحقيقاً للهدف المنشود، الإشراف على تنفيذ ذلك التخطيط من خلال لجان تخصص للمتابعة المستمرة تقييماً وتقويماً[26].

---

[24] - **الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية**، صالح الرقب، بحث مقدم الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،
الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥ م، ص 3.

[25] - **التخطيط للدعوة الإسلامية**، عبد الوالي مكي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥ هـ، ص 22.

[26] - **فقه الدعوة إلى الله**، علي محمود، دار الوفاء، المنصورة، ط ١، 1990 م، ج 2 ص 752.

الفرع الرابع: الاختلاف فيما بين الدعاة.

صحيح إن الاختلاف سنَّة كونية، لكن هذا الاختلاف والتنوع للتكامل والتجانس، لا للتناحر والتباعد والمهاوشة. ويرجع سبب الاختلاف الحاصل بين الدعاة إلى جملة أسباب منها: الأهواء الشخصية، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، والتعصب المقيت للرأي وللمذهب، وللقومية، ومنع الكلمة والتعبير عنها، وقهر الناس على رأي حاكم، أو طائفة معيّنة[27].

ويواجه هذا التحدي: بأن يقوم الدعاة-متى وقع الخلاف بينهم-بتقنين نقاط الاختلاف ويحصروها، وأن يضعوا لها قواعد تحكمها؛ حتى يتم تحريرها والفصل فيها؛ اجتنابًا للوقوع في التنازع المنهي عنه شرعاً.

الفرع الخامس: اختلاف اللغات واللهجات.

يعتبر اختلاف اللغة واللهجة أحد التحديات التي تواجه الدعوة إلى الله تعالى، إذ أن اللغة هي وسيلة التواصل ما بين الداعية والجمهور، فعندما يقوم الداعية إلقاء الموعظة أو المحاضرة في لغة لا يفهمها الجمهور أو لهجة غير معهودة للجمهور؛ فإن الفائدة ستكون ضئيلة إن لم تكن معدومة.

ويواجه هذا التحدي: بأن يقوم الدعاة مخاطبة جمهورهم بلغة القوم، ولتكن اللغة المستخدمة هي العربية الفصحى؛ إذ يستطيع الجميع فهمها ومعرفة معانيها.

المطلب الثاني: التحديات الخارجية:

الفرع الأول: التنصير:

فالتنصير: هو العمل على زعزعة العلاقة ما بين الإسلام والمسلمين من خلال عدة أدوات، منها:

الفرع الأول: التشكيك في عصمة القرآن الكريم:

" إن الخطوات التشكيكية للمنصرين، الموصوفة آنفا، تفضي بهم إلى تشكيك أخطر. إذ يطفقون في التشكيك، في أول كتاب مقدس لدى المسلمين، وهو القرآن الكريم، لكن بسبيل لَبِقَة وذكية، تحاشيا للأسلوب المباشر، الذي قد يؤدي إلى مصادمة معدومة الثمرة.... كما نلفيهم في كتبهم التنصيرية، عند ذكرهم للقرآن، يصفونه بقولهم: "القرآن الكريم"، ويستنبطون منه -على جهة التكلف - ما يوافق هواهم وتعاليمهم. لكن نحيلهم في دحض مزاعمهم إلى كتب المتعمقين في دراسة الكتب السماوية المقدسة، والتي قررت بالأدلة العلمية استحالة أن يكون القرآن من غير الله تعالى، وكشفت في المقابل -بالأدلة العلمية أيضا -عن الأخطاء الكثيرة المبثوثة في

[27] - **فقه الدعوة**، بسام العموش، الأردن، دار النفائس،2005 م، ص 109.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

الكتاب المقدس، مما يفضي إلى القول بتطرق التحريف إليه، لاستحالة صدور الخطأ من الله تعالى"[28].

الفرع الثاني: الطعن والتجريح في كتب السنة:

" كان من فضل الله تعالى على المسلمين أنه اختار لرسوله - ﷺ - أصحاب أمناء ، وعلماء نبهاء ، آمنوا بدعوته ، وفادوه بأنفسهم وأرواحهم ، وبذلوا في حفظ سنته النفس والنفيس ، فحفظوا أحاديثه وضبطوها ووعوها ، وبلغوها كما سمعوها ، فلم تفتهم شاردة ولا واردة، ثم تبعهم جماعة من نجوم الهدى ، ومصابيح الظلم ، فحفظوا الأحاديث ودونوها في الكتب وفق مناهج علمية دقيقة ، وقد تمثلت في هذه الكتب أمانة النقل ودقة المنهج، ولكن أعداء الإسلام حاولوا الطعن في هذه الكتب ، وزعموا أنها دونت في وقت متأخر ، وأن قواعد المصطلح لم تنشأ إلا بعد تدوين الأحاديث رغبة منهم في قطع صلة الأمة بميراث نبيها - ﷺ - مما يؤدي إلى إهمال السنة .

ونسي هؤلاء أن الصحابة الكرام كانوا آيةً في الحفظ والفهم، وأن بعضهم كان يكتب الأحاديث في كتب خاصة به، وأن قواعد المصطلح كانت تطبق وإن تأخر تدوينها، فتأخر تدوين القواعد لا يعني تأخر التعرف عليها.

وقد ارتضى علماء الأمة منهج الإمامين: البخاري ومسلم في جمع الأحاديث، وحكموا لأحاديث كتابيهما بالصحة بعد سبرها وتتبعها وتطبيق القواعد عليها، وليس محاباة أو هوى، ولذلك كانت أحاديثهما من حيث الجملة من ثوابت الأمة ليس لأنهما من تصنيف البخاري ومسلم ولكن لأن علماء الأمة تلقوها بالرضا والقبول بعد دراستها وتطبيق القواعد عليها.

فجاء من يطعن في أحاديثهما ويتهمهما برواية الضعيف والموضوع دون سند علمي أو حجة أو برهان لتفقد الأمة ثقتها في هذه الكتب فتضطرب عندها المفاهيم وتختل عندها الموازين. ونحن بدايةً لا نقدس أحداً ولا نثبت عصمة لغير الرسول -صلى الله عليه وسلم -، ولكننا نجزم أن جميع أحاديث الصحيحين صحيحة، وذلك لقبول علماء الأمة لها، وموافقتهم للشيخين على تصحيحها، فهذا هو الأصل الذي يتحرك منه المسلم، ومن أراد هدمه أو التشكيك في بعض أحاديثهما فالواجب عليه أن يأتي بحجته ويجمع أدلته ثم يعرض ذلك على أهل الذكر وحينئذٍ ينكشف الحق ويزهق الباطل. أما مطلق التشكيك في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة بلا دليل على ذلك فهذه معاول تهدم ولا تبني، وتفسد ولا تصلح، وتجعلنا نشتمُّ من كلام المشككين

---

[28] - **الإسلام وتحديات التنصير في شمال أفريقيا**، محمد عبدو، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: 2 -3/ 4/2007 م، ص 16.

رائحة الكفر والإلحاد {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون} [آل عمران:118]"[29].

الفرع الثالث: محاولة تطويع السنة للعقل:

"نادت المعتزلة قديماً بعرض الأحاديث على العقل، وقبول ما يوافقه ورد ما يرفضه فجعلوا العقل البشري حاكماً على السنة، ثم جاء من تابعهم في هذا العصر، وشكك في الأحاديث التي رواها الثقات بزعم مخالفتها للعقل وهؤلاء يطالبون باستبدال قواعد المحدثين في قبول الحديث ورده بعرضه على العقل الصريح فما وافقه قُبل وما خالفه رُفض. وقد نادى كثير من المستشرقين بهذا الأمر، وتابعهم عليه بعض المسلمين"[30].

أهداف العملية التنصيرية ليس المقصود بها تحويل المسلمين إلى النصرانية ولكن يهدفون لما يلي[31]:

1- القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين وواقعهم.
2- وقف المد الإسلامي وتبطئة انتشار الدين على مستوى الأقاليم والبلدان، بإشغال المسلمين بأنفسهم، ومحاولة الهجوم على المسلمين للحد من وصول الإسلام إلى بلادهم وأتباعهم.
3- إفساد المرأة وإشاعة الانحراف الجنسي، من حيث المناداة بما يسمى بحقوق المرأة، والتركيز على إخراج المرأة المسلمة من بيتها.
4- إثارة الخلافات بين الطوائف الإسلامية، وتقوية الأقليات غير المسلمة، أو لحرص على النصارى منهم، وحمايتهم من أي دين أو فكر غير الفكر النصراني ولاسيما دين الإسلام.
5- تشكيك المسلم في الإسلام وقذف الشبه في قلبه.
6- تقليل المسلمين من حيث تحديد النسل، ولذلك نجد أن ما يتعلق بتحديد النسل كحبوب منع الحمل، والواقيات الذكرية.
7- تقديم تسهيلات كبيرة للهجرة إلى بلادهم لمن يرون فيه ما ينفعهم ويخدم مخططاتهم.

---

[29] - **السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة**، د. أيمن محمود مهدي، الطبعة: الأولى 1426 هـ -2005 م، ص 18.

[30] - **السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة**، د. أيمن محمود مهدي، ص 54.

[31] - **واقع العمل الدعوي وتحدياته في مخيمات النازحين السوريين، من عام 2012 م إلى 2018 م، دراسة وصفية تحليلية**، بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى (ماجستير) في الدعوة والفكر الإسلامي، إعداد الباحث: إشراف البروفيسور: أسامة عبد الكريم حسن العثمان أ. د. محمد زين الهادي العرمابي،2020 م – 1442 هـ، ص 124 وما بعدها.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

8- القضاء على معالم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، واستخدام لغة ركيكة وبسيطة في المناهج التعليمية، والخطابات والمحاضرات، وأحياناً استخدام كلمات عامية.

9- تأييد دعاة الفساد الفكري والأخلاقي في بلاد المسلمين، وإخراج جيل ضعيف علمياً ودينياً من بين المسلمين يقومون بالسيطرة على الإعلام وغيرها من وسائل التسلط على عقول المسلمين.

المطلب الثالث: الغلو والتعصب:

إن من أشد التحديات خطراً على الدعوة، هو ما تتعرض له من بعض أبناء الإسلام من خلال معول الغلو والتشدد والتنطع الذي هلك به من كان قبلنا من أهل الكتاب والذي يخالف روح الإسلام المبني على التيسير والسماحة قال تعالى: {يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة:185]. ويدرك أهل الحق أن الإسلام دين رحمة وسماحة ولكن بعض النفوس المريضة التي تحب الشدائد وتكره الرخص، وتفتي بالأحوط، وتدع الأيسر، تقوم بتأويل النصوص لتوافق طبيعتها القاسية فتشوه صورة السنة وتخالف روح الإسلام ومضمونه. وهذا الغلو يخالف روح الإسلام، ويتنافى مع الوسطية التي تميز بها هذا الدين، والسماحة التي وصفت بها هذه الملة الحنيفة، واليسر الذي اتسمت به التكاليف في هذه الشريعة. والحق أن الشريعة الإسلامية مبناها على اليسر لا على العسر، وتعليمها للناس مبني على التيسير لا على التعسير، والدعوة إليها قائمة على التبشير لا على التنفير. قال تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} [البقرة:286]. كما علَّم النبي -ﷺ -أصحابه ذلك وربَّاهم على اليسر والسماحة، فحين هموا بالأعرابي الذي بال في المسجد قال لهم: " لا تزرموه -أي لا تقطعوا عليه بولته – وصُبُّوا عليه ذَنوباً من ماء فإنما بُعثتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين "[32]. ولما بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن زودهما بوصية جامعة مختصرة قال فيها: " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا "[33].

فهذه هي شريعة الإسلام: تيسير لا تعسير فيه، وتبشير لا تنفير معه وتطاوع لا اختلاف فيه، فأين هذه المعاني من بعض الذين يبحثون عن كل صعب وعسير ليقدموه للناس على أنه الإسلام، وساحة الإسلام بريئة منه[34].

نتائج البحث وتوصياته:

---

[32] - **صحيح البخاري** كتاب الأدب باب قول النبي -ﷺ -: يسروا ولا تعسروا، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس (10 / 541) رقم 6128.

[33] - **صحيح البخاري** كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب (6 / 188) رقم 3038.

[34] - **ظاهرة الغلو في التكفير**، يوسف القرضاوي، الجزائر، دار البعث، ص 41.

أولاً: النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1- لا بد أن يقوم الدعاة بتجديد الخطاب الدعوي؛ لكي يتوافق مع الواقع المعاصر ويتفق أيضاً مع روح الإسلام.

2- يجب على الدعاة تضييق المجال للاتجاهات الفكرية المنحرفة سواء كانت مثيره للشبهة، أم للتشكيك في الإسلام، ودعم الاتجاهات الموالية للدعوة الإسلامية إذا تحلت بالفضيلة والاعتدال والوسطية.

3- الانطلاق الدعوي يكون من خلال قاعدة أن وسائل الدعوة اجتهادية وليست توقيفية؛ ليبتكر الدعاة ما يناسبهم، بشرط عدم الاصطدام مع قاعدة شرعية ثابتة.

4- الحملات الإعلامية الغربية لتشويه الإسلام من أسبابها، البغض والكراهية للإسلام لسرعة انتشاره، أو الجهل والتجاهل منهم لحقائق الإسلام، أو بسبب سوء عرض الدعاة للإسلام، لذا يجب التصدي لها بشتى الطرق والإمكانات.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة التنسيق بين مختلف الأجهزة الدعوية، بوضع خطط علمية متوازنة ومدروسة هدفها إعداد دعاة قادرين على مواجهة تحديات الدعوة إلى الله وعقباتها.

2- دعم الاتجاهات الوسطية في الدعوة التي تتصف بالاعتدال وعدم التعصب والتساهل، وإنشاء قناة فضائية خاصة بها.

فهرس المصادر والمراجع

1- **الإسلام أصوله ومبادئه،** محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

2- **الإسلام وتحديات التنصير،** محمد عبدو، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: 2 -3/ 2007/4 م.

3- **أصول الدعوة وطرقها،** مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

4- **أصول الدعوة،** عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م.

5- **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية،** د.علي بن نفيع العلياني، الرياض، دار طيبة، 1985م.

6- **التخطيط للدعوة الإسلامية،** عبد الوالي مكي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1415ه.

7- **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،** محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

pejoss.editor@gmail.com (ISSN:2687-5640)

8- **دراسة تأصيلية في بيان أهمية استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه ووسائل معرفته من خلال النصوص الشرعية**، د. علي بن محمد عبد الله الشنقيطي، مقالة علمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، عام 2020م.
9- **الدعوة الإسلامية:** أصولها -وسائلها-أساليبها في القرآن الكريم، أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 2005 م.
10- **دمشق في عصر المماليك**، زيادة نقولا، مكتبة لبنان، (د.ت).
11- **السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة**، د. أيمن محمود مهدي، الطبعة: الأولى 1426 هـ -2005 م.
12- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
13- **صفات الداعية النفسية**، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة، 1986 م.
14- **ظاهرة الغلو في التكفير**، يوسف القرضاوي، الجزائر، دار البعث.
15- **فقه الدعوة إلى الله**، علي محمود، دار الوفاء، المنصورة، ط ١، 1990 م.
16- **فقه الدعوة**، بسام العموش، الأردن، دار النفائس،2005 م.
17- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
18- **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني دار الرسالة العالمية -بيروت، ط: 4، 1431 هـ -2010 م.
19- **مراكز مصادر التعلم والتكنولوجيا المساعدة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.** فايزة فايز عبد الله الفايز، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010 م.
20- مستقبل الدعوة الإسلامية. إلى أين؟ عبد الرحمن علي البنفلاح، مقالة في جريدة أخبار الخليج، يوم الأحد ٢٩ أيلول، ٢٠١٩م.
21- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ -751 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد -رحمه الله -)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1432 هـ.
22- **نظام الحكم في الإسلام**، عبد العزيز محمد، رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة محمد بن سعود، 1393 هـ، بإشراف: عبد العال أحمد عطوه.

23- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،** التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، أبو العباس المقري (ت: 1041 هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

24- **واقع العمل الدعوي وتحدياته في مخيمات النازحين السوريين، من عام 2012 م إلى 2018 م،** دراسة وصفية تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى (ماجستير) في الدعوة والفكر الإسلامي، إعداد الباحث: إشراف البروفيسور: أسامة عبد الكريم حسن العثمان أ. د. محمد زين الهادي العرمابي،2020 م – 1442 هـ.

25- **الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية،** صالح الرقب، بحث مقدم الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥ م.